Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لـلأدوات الأسلوبيّة، فـ «إنْ» مثلاً تنصب المبتدأ وترفع الخبر، و يستحيل في هذه الحالـة دخولها على الجملة الفعلية، وكذلك: كأنّ، فإذا ما لحقتهما «ما» تغيرت الوظيفة، وكفّا: إنّ، وكأنّ عن العمل، وصارت لهما وظيفة جديدة، وهي الدخول على الجمـل الـفـعـليّة كقوله تعالى : «فَمنِ اهْتَدى فانَّما يَهْتِدى لِنَفْسه»(٣٠٥)، وكقوله تعالى : «كأنّما يُساقُون الى الموت وهم ينظـرون»(٣٠٦)

رأى سيبويه في الجزم بـ «إذما» بين السّيرافي والرّضيّ:

يخالف السّيرافيّ سيبويه في أنّ إذْ ما «جازمة، فـ «إذما» عند السّيرافّي ليست من أدوات الشرط ، وليس لها قوّة الشرط والجزاء كالأدوات الأخرى.

و ينـصّ على هـذه المـخـالفة صراحة فيقول: «ماعلمت أحداً من النحاة ذكر (إذما) غيرسيبويه، وأصحابه»(٣٠٧).

و يـكـشـف الرّضى الـغـطـاء عن رأى سيبويه محلّلاً له، ومبيناً مقاصده حـيـث وضـح أنّ الجزم لـ «إذما» في رأى سيبويه ليس بسبب دخول «ما»، لأن «مـا» قد تدخل على «إذا»، وفيها معنى الشرط ومع ذلك لم تحوّلها إلى أداة جَزْم، فـكـيـف بـ «إذْ» الـتـي لـيـس فـيـهـا معنى الشرط ، وهي للماضى على حين إذا للمستقبل، والمستقبل ملازم للشرط . ؟

يـقول الرّضى: «وأماّ إذْما فهو عند سيبويه حرف كـ «إن» ولعله نظر إلى أنّ لفظة «مـا» تدخل على إذا مع أنّ فيه معنى الشرط ، وهى للمستقبل ــ وإنْ دخلت على المـاضى كـ «إنْ»، ولا تصير جازمة معها، فكيف بـ «إذْ» الخالية من معنى الشرط المـوضـوعـة لـلـمـاضى، فـ «إذْما» عندْه غير مركّبة»(٣٠٨) فالرّضى في هذا النّص يـؤكد أنّ «إذْما» بعد دخول «ما» عليها صارت كلمة واحدة، وليست مركّبةً من كلمتين، ولهذا صارت كـ «إنْ» الشّرطّية، فتأخذ حكمها، وتؤدي مؤدّاها.

وقـد وضـح الهَروِىّ في «الازْهية» رأى سيبويه أيضاً حينما قال: بصدد تعداد وجوه «ما»:

والـوجـه الحادى عشر تكون «ما» مُسَلِّطة للعامل على الجزاء كقولك: إذْ